الابريق وقيل بتمر تغلب العقول بحسنهما وشموع تزهر تقضي له وآس وعي مر
نرجس عن امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال شموا النرجس ولو في اليوم
مرة واحدة ولو في الشهر مرة واحدة ولو في الدهر مرة واحدة فان في القلب حبة
من الجنون والجذام والبرص لا يقطعها الا شم النرجس ومن جيد ما قيل في النرجس
وقال غيره
نرجسة لاحظني طرفها . تشبه دينارا على درهم
نرجسة لم تزل محدقة . لم تكتحل قط لذة الغمض
اما لها العطر فهي باهتة . تنظر فعل السماء بالارض
وقد تقدم في المقامة الثانية ذكر النرجس وبعض شيء مما قال فيه واصفوه
وان اردت الوقوف عليه فارجع اليه ومزمار ناي ومزهر عود يضرب به
للطرب واللهو وهو تارة يستنزل الدنان يستنزل منها اشربا صافيا والمنزل
الثقب في جانب الخابية تجري منه الخمر صافية ويبقى العكر في قعرها وطورا
مرة يستنطق يطلب ان ينطق له العيدان يعني بان يضربها ليسمع صوتها
ودفعة تارة يستنشق يشم الريحان واخرى يعني تارة اخرى يغازل
يلاعب الغزلان فلما عزت اطلعت على النسبة تخلطه ومكره وتفاوت
تباعد يومه من امسه قلت له اولى لك يا ملعون قال المطرزي يعني ويل لك
يا ملعون يا مطرود عن الرحمة النسيب الهمزة للاستفهام يوم جيرون
باب جامع دمشق وانت تشيخ وتصلي وتزهد تضحك مستغربا يعني
ضحكا كثيرا وقيل الاستغراب ضحك تمتلي منه العين دمعا ثم انشد مطربا
لزمت السفار وجبت القفار جمع قفر وهي المكان الخالية من الما
والنبات وعفت النفار كرهت الفرار عنكم وقال المطرزي المنافرة المفاخرة
لاجني الفرح وخضت السيول ورضت الخيول للجر ذيول
الصبي والمرح النشاط والعجب ومطت الوقار وبعت العقار بفتح العين
الثابت الذي لا ينقل كالنخل والدور لحسو شرب العقار بضم العين الخمر
وقد بالغ الناس في مدحها نظما ونثرا وتغالى في شربها الملوك من عهد
كسرى وذكر لها اصحاب الآراء السديدة منافع عديدة قال اسحاق الموصلي
سمعت بعض الاعراب ينبذ انبذ الماء فقال ما هذا الشيء فانه يطيب النفس ويطرد
الجنون ويزيد الخير ويبعد الغم ثم انشا يقول
الا خذها كحصاء الزعفران . رميت بها الحول يدي الزمان
تضوع اذا علاها الماء طوقا . من الياقوت فصل بالجمان
وتترك من اراد الشرب منها . صحيح الجسم منعقد اللسان
كان الشمس طالعة بكفي . اذا اخذت زجاجتها بناني
وقد ذكر الحريري بعض اوصافها في هذه المقامة فقال بعد قوله ورشف مص
القدح ولولا الطماح المنظر مع ارتفاع الراس والمراد ههنا التشرب الى الشرب راح

لما

قوله لزمت اول
ابيات يأتي
ذكرها

لما كان باح تكلم في بالملح الكلمات المستحسنة ولا كان ساق دهاي بكري
وحيلي الرفاق الاصحاب لارض العراق يحمل السبح ولا نقضبن ولا
تصخبي ترفع صوتك بالصياح ولا تقتبني فعذري وضح ظهر وتبين
ولا تعجبي لشيخ وقال ابو النواس
ما العيش الا في جنون الصبا . واذ تولى فجنون المدام
راح اذا ما الشيخ والى بها . خمسا تردى برد الغلام
ابن اقام عني منزل اغن كثير الاشجار فاذا هبت الريح فيه تسمع لها
غناء ومن هذا قول بعضهم وضمنا غناء الا ان الريح تخرج صوتها بين انهارها
وعشبها ودن طفح امتلا خمرا حتى فاض فان المدام تقوي العظام
وتشفي السقام قد بالغ قوم حتى جعلوها تشفي من العاهات
قال الاقيشر
ومقعد قوم قد مشى من شرابنا . واعمى سقيناه ثلاثا فابصرا
كميت كان العنبر الورد نحتها . اذا شمها المزكوم في الدن كبرا
توفي في ابري السعاة لو وسمها . اذا ما راها صائم القوم افطرا
وتنفي الترح تزيل الحزن وقال الحسن بن هاني
دع عنك لومي فان اللوم اغراء . وداوني بالتي كانت هي الداء
صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها . لو مسها حجر مسته سراء
واصفي السرور اذا ما الوقور الرزين الثابت اماط ازال ستور الحيا واطرح
عطف اطرح على قوله اماط يعني ابعدها ورمى بها وهذا منتزع من قول علي بن
الخليل وهو
لا تكمل اللذات الا . بالقيان وبالخمور
فاهتك ستورك لاغالك . لذات في هتك الستور
فدع العواذل لا يغصن . عليك من دون الصدور
واعلم بانك راجع . حقا الى رب غفور
واحلي الغرام اذا المستهام الذي همه الحب ولا يدري اين يتوجه ازال الكتمان
الهوى وافتضح اخذه من قول ابي نواس
الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر . ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر
وبح باسم من اهوى ودعني من الكنى . فلا خير في اللذات من دونها ستر
فبح بهواك وبرد حشاك فزند الزند الذي يقدح به النار وتقدم ذكره
اساك حزنك به قدح ضرب واظهر ما عندك يريد ان المحب وان بالغ
في كتمان ما يجده من المحبة لا بد وان يظهر ما عنده ويستدل عليه ببعض
احواله قال ابو الطيب
وصاحب الحب يوم البين منهتك . وصاحب الدمع لا تخفى سرائره
وللشعراء في هذا المعنى كثير وكلهم تبع للعباس بن الاحنف حيث قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)